الاساليب النبوية وأثرها في بناء المجتمع

د. حامـــد عبد الصاحب خليف العقابي
المديرية العامة للتربية في بغداد / الرصافة الثالثة

الملخص :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وآله وصـــحبه الطيبـــين الأبرار،لقد خلق الله تعالى الإنسان وعلمه البيان، ولم يتركه سدى، بل هيأ له من يشـــرف علـــى تهذيبه وتعليمه، لاسيما في مراحل الطفولة حيث يكون ألين وأنقى فطرة، وأصدق تأثراً بكل مـــن يحيط به، ويعتبر الوالدين مسؤولين بالدرجة الأولى عن تنشئته وإحاطتـــه بالرعايـــة والحمايـــة والتوجيه.

والأصل في هذه التربية أن تكون شاملة لحياة الطفل في جوانبها كافة الخاصة والعامة، غير أنها أضحت عند بعض المربين في الأيام الراهنة مقتصرة على بعض الجوانب فحسب، وابتعـــد أكثر المربين عن منهجية الإسلام في التربية إذا ما قورن ذلك بالضخ الإعلامي الرهيـــب الـــذي يتلقاه الطفل من غير مراقبة ولا توجيه.

المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتاب العزيز الحمد لله رب العالمين القائل في كتاب العزيـــز ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ .

قال بعض العلماء : لما قال (قوا أنفسكم) دخل فيه الأولاد لأن الولد بعض منه كمـــا دخـــل في قوله تعالى ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ ﴾ فلم يفـــردوا بالـــذكر بـــإفراد ســـائر القرابات ، فيعلمه – أي يعلم الأب ابنه الحلال و الحرام و يجنبه المعاصي و الآثام إلى غير ذلك من الأحكام .

وأن عمر قال : لما نزلت هذه الآية : يا رسول الله نقي أنفســـنا فكيـــف لنـــا بأهلينـــا؟ فقـــال ﷺ : (تنهوهن عما نهاكم الله عنه وتأمروهن بما أمركم الله به فيكون ذلك وقاية بينهن وبـــين النار) [1] .

وقال نبيا الكريم ﷺ : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صـــدقة جاريـــة ، وعلم ينتفع به ، و ولد صالح يدعو له) [2].

و روى مسلم بصحيصه عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول ﷺ : (كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته)[3]، فالأمير الذي على الناس راع و هو مسئول عن رعيته ، و الرجل راع في أهل بيته و هو مسئول عن رعيته ، و المرأة راعية في بيت بعلها و ولده و هي مسئولة عنهم . و العبد راع في مال سيده و هو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته.

لقد ربى رسول الله ﷺ على أهمية تربية الولد ليكون صالحاً ينتفع به الأب بعد وفاته كما في الحديث ورباهم على أهمية تعليم و تلقين النشء الأعمال الصالحة و هذا مصداق لقوله ﷺ فيما يرويه مسلم في صحيحه (من دعا إلى هدى له من أجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، و من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)[4].

ويؤكد ا ابن القيم الجوزية مسئولية الوالد عن تربية ولده بقوله : (إن الله ﷻ يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده ، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً فل لابن على أبيه حق ، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه و تركه سدى فقد أساء غاية الإساءة و أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء و إهمالهم لهم و ترك تعليمهم فرائض الدين و سننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم و لم ينفعوا آباءهم كباراً ، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت إنك عققتني صغيراً فعققتك كبيراً و ضيعتني وليداً فأضعتك شيخاً)[5] .

وإنما تقتبس التربية المتماسكة القوية من سيرته ﷺ في توجيهاته و أفعاله و تقريراته ...

المبحث الأول

مفهوم التربية :-

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة :

الأصل الأول : رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً : زاد ونما [6]، و في هذا نزل قوله

﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [7]

الأصل الثاني : ربي يربي على وزن خفى يخفي و معناها نشأ و ترعرع .

الأصل الثالث : ربٌ يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه ، و تولى أمره و ساسه و قام عليه و رعاه ، و من هذا قول حسان بن ثابت – رضي الله عنه – كما أورده ابن منظور في لسان العرب :

ولأنت أحسن إذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية مما تربب حائر البحر[8]

وقال : يعني الدرة التي يربيها في الصدف ، و بين : أن معنى : تربب حائر البحر : أي مما تربيه أي رباه مجتمع الماء في البحر .

قال : وربيت الأمر أربه ربا ورباباً : أصلحته و متنته .

و قد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعريفاً للتربية ، قال البيضاوي في تفسيره (أنوار التنزيل و أسرار التأويل) :

(الرب في الأصل بمعنى التربية و هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة)[9].

و في كتاب مفردات الأصفهاني: (الرب في الأصل : التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام)[10] .

ونستنبط من هذه الأصول اللغوية أن التربية تتكون من عناصر:أولها : المحافظة على فطرة الناشئ و رعايتها .

ثانيها : تنمية مواهبه و استعداداته كلها ، و هي كثيرة و متنوعة .

ثالثها : توجيه هذه الفطرة و هذه المواهب كلها نحو صلاحها و كمالها اللائق بها .

رابعها: التدرج في هذه العملية و هو ما يشير إليه البيضاوي بقوله :(.. شيئاً فشيئاً) و الراغب بقوله : (حالاً فحالاً ...).

مفهوم الناشئة :

نشأ – نشؤ : نشأً و نشوءً أو نشأةً و نشاءة الطفل : شب و قرب من الإدراك ، يقال نشأتُ في بني فلان " أي رُبيت فيهم و شببتُ و الاسم النشء .

الناشئ : جمع نشء و نشأة و ناشئة على غير القياس : الغلام أو الجارية إذا جاوز حد الصغر و شبا

المربي الأول

• روى أنس بن مالك – خادم رسول الله ﷺ – قال: (ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله)[11].

وقال أسامة بن زيد بن حارثة : (كان رسول الله يأخذ الحسن والحسين فيقعد الحسن على فخذه الايمن وكان يقعد الحسين على فخذه الآخر ثم يضمهما و يقول اللهم ارحمهما فإني أرحمهما)[12] .

فانظر إلى تكريمه للصبيان و حبه لهم .

فالإنسان ذا الكرامة ينأى بنفسه من قبائح الأعمال و مرذول الأخلاق و من فقد كرامته هانت عليه نفسه .

و من طريف ما يروى أنه ﷺ خرج يوماً إلى السوق لشراء ثوب و معه ثمانية دراهم فاشترى وبقى عنده درهمين فراى جارية في الطريق تبكي فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله دفع إلى أهلي درهمين أشتري بهما دقيقا فهلكا فدفع النبي ﷺ إليها الدرهمين الباقيين ثم ولت وهي تبكي فدعاها فقال ما يبكيك وقد أخذت الدرهمين فقالت أخاف ، أن يضربوني فمشى معها إلى أهلها فسلم فعرفوا صوته ثم عاد فسلم ثم عاد فثلث فردوا فقال: أسمعتم أول السلام فقالوا نعم ولكن أحببنا أن تزيدنا من السلام فما أشخصك بأبينا وأمنا قال أشفقت هذه الجارية أن تضربوها قال صاحبها هي حرة لوجه الله لممشاك معها فبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير وبالجنة[13].

أسلوب التلقين:-

1- يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : (قلب الحدث كالأرض الخالية،ما ألقي فيها من شيء قبلته) [14] و إنما كان كذلك لأن الصغير أفرغ قلباً ، و أقل شغلاً و أيسر تبذلاً ، و أكثر تواضعاً.

2- عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام : أن النبي ﷺ قال: (أدبو أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، و حب آل بيته ، و تلاوة القرآن فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه و أصفيائه)[15].

أولاً : تلقين القرآن :

1- ذكر ابن كثير : عن ابن عباس قال : (توفي رسول الله ﷺ و أنا ابن عشر سنين و قد قرأت المحكم)[16] .

2- وهذا الصحابي ابن مسعود رضي الله عنه يورث بناته سورة من القرآن تقيهم الفقر.

3- ذكر ابن كثير في فضل سورة الواقعة : أن الحافظ ابن عساكر روى بسنده إلى أبي ظبية قال : مرض عبد الله بن مسعود مرضه الذي توفي فيه فعاده عثمان بن عفان فقال ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قال فما تشتهي ؟ قال رحمة ربي قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لي في قال : ما يكون لبناتك من بعدك قال : أتخشى على بناتي الفقر ؟ إني أمرت بناتي يقرأن كل ليلة سورة الواقعة فإني سمعت رسول الله ﷺ : يقول (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً)[17] .

4- أن رجلاً جاء بابن له فقال يا رسول :

(إن ابني يقرأ المصحف بالنهار و يبيت الليل فقال: (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ما تنقم؟ إن ابنك يظل ذاكراً و يبيت سالماً)[18].

5- عن أنس بن مالك: (أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ولده فدعا لهم)[19] .

6- عن ابن عباس(أنه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال : بلى " قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك و علمها أهلك و جميع ولدك و صبيان بيتك و جيرانك فإنها المنجية و المجادلة تجادل و أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها و تطلب له أن ينجيه من عذاب النار ، و تنجي صاحبها من عذاب القبر ، قال رسول الله ﷺ ، لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي)[20].

ثانياً : تلقين الحديث :

و كان ذلك بمجالسة رسول الله و حضورهم مجالسه و اصطحابه لهم :

1- ذكر الترمذي عن أبي الحوراء السعدي ربيعة بن شيبان قال : قلت للحسن بن علي عليهما السلام ما حفظت من رسول الله ؟ " قال : حفظت منه (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة و الكذب ريبة)[21].

2- و ذكر مسلم عن سمرة بن جندب عنه قال : (لقد كنت على عهد رسول الله غلاماً فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالاً أسن مني)[22] .

3- و أورد الخطيب البغدادي في " الكفاية (أن عائشة أم المؤمنين قالت لابن اختها عروة بن الزبير : يا بني بلغني أنك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبه فقال لا أسمعه منك على شيء ثم أعود فأسمعه على غيره، فقالت : هل تسمع في المعنى خلافاً ؟ قال : لا ، قالت لا بأس بذلك)[23] .

ثالثاً : تعليم و تلقين السيرة النبوية :

السيرة لغة : سار بهم سيرة حسنة ، وسيرة الهيئة ،وسيرة السيرة ، وسيرة السيرة حدث احاديث الاوئل[24] .

السيرة اصطلاحا : ماهي الا قصة قديمة تداخلت فيها الحقيقة والخيال وتتارجح بين الاسطورة والتاريخ، وهي تتطلب من الدارسين البحث الدائم والتنقيب المستمر ينبثق فيها كل ما هو مدفون فيها من واقع جديد وقيم عريضة[25].

1- قال الامام زين العابدين بن الحسين عليه السلام : (كنا نعلم مغازي (رسول الله ﷺ) كما نعلم السور من القرآن)[26].

2- و عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص : كان أبي يعلمنا المغازي و السرايا و يقول : يا بني أنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها [27] .

رابعاً : تعليم و تلقين الأذكار و الأدعية :

عن ابن عباس(رضي الله)عنه قال : ان النبي ﷺ اذا خرج إلى الصلاة و هو يقول : (اللهم اجعل في قلبي نوراً ، و اجعل في لساني نوراً ، ومن أمامي نوراً و اجعل من فوقي نوراً ، و من تحتي نوراً ، اللهم أعظم لي نوراً)[28].

أسلوب التربية بالعادة:

إن التربية بالعادة : (أن يتعود الخلق الكريم وأن يتعود الطاعة لقول النبي (صلى الله عليه واله والسلام): (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) [29] و التأديب هي من أهم دعائم التربية ، و أمتن وسائلها في تنشئة الولد إيمانياً و تقويمه خلقياً ، ذلك لأنها تعتمد على الملاحظة و الملاحقة ، و تقوم على الترغيب و الترهيب ...

و لقد كانت نصيحة الغزالي خير دليل على ضرورة تلقين الولد الخير و تعويده عليه (و الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ، فإن عود الخير و علمه نشأ عليه و سعد في الدنيا و الآخرة)[30] ، وصدق الشاعر سابق البربري حين قال:

قد ينفع الأدب الأولاد في الصغر و ليس ينفعهم من بعده أدب

إن الغصون إذا عدلتها اعتدلت و لا يلين و لو لينته الخشب[31]

تعويد الصلاة :

1- عن عبد الله بن مسعود أنه قال : (حافظوا على أبنائكم في الصلاة و عودوهم الخير فإن الخير عادة)[32]، و يقوم الصحابي بنفسه بتعليم طفله ما يحتاجه في صلاته بل قبل صلاته و يبين له كيفية الوضوء .

2- وقال الامام الحسين بن علي عليه السلام : (دعاني أبي علي بوضوء فقربته له ، فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما في وضوئه ، ثم مضمض ثلاثاً ، و استنشق ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ثم اليسرى كذلك ، ثم مسح برأسه مسحة واحدة ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين (ثلاثاً) ثم اليسرى كذلك ، ثم قام قائماً فقال : ناولني ، فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه ثم شرب من فضل وضوئه قائماً فعجبت ، فلما رآني قال : لا تعجب فإني رأيت أباك النبي يصنع مثل ما رأيتني صنعت يقول لوضوئه هذا و شرب فضل وضوئه قائماً)[33] .

تعويد الصوم :

وذكر مسلم في صحيحة عن الربيع بنت معوذ قالت : (ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبيحة يوم عاشوراء إلى قرى الأنصار ، من كان اصبح صائماً فليتم صومه و من كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه ، فكنا نصومه بعد ذلك و نصوم صبياناً الصغار منهم و نذهب على المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (أي الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه حتى يكون عند الإفطار)[34] .

وقال ابن حجر : (و في الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام ، لأن من كان مثل السن الذي ذكر في هذا الحديث فهو غير مكلف و إنما صنع لهم ذلك للتمرين)[35] .

تعويد الحج :

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ لقي ركباً بالروحاء (مكان يمر به الذاهب إلى بدر من المدينة المنورة) فقال : (من القوم ؟ قالوا : المسلمون فقال : من أنت ؟ قال : رسول الله فرفعت إليه إمرأة صبياً فقالت : ألهذ حج ؟ قال : نعم ، و لك أجر)[36] .

تعويد كتمان السر :

عن أنس قال : (خدمت رسول الله ﷺ يوماً ، حتى إذا رأيت أني فرغت من خدمتي ، قلت : يقيل رسول الله عليه السلام أي ينام نومة القيلولة و تكون وقت الضحوة الكبرى – فخرجت إلى صبيان يلعبون ، قال فجئت انظر إلى لعبهم قال : فجاء رسول الله فسلم على الصبيان و هم يلعبون فدعاني رسول الله إلى حاجة له فذهبت فيها و جلس رسول في فيء حتى أتيته ، و احتبست عن أمي عن الإتيان الذي كنت أتيها فيه فلما أتيتهما قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثني رسول الله في حاجة له قالت و ما هي ؟ قلت هو سر لرسول الله ، قالت فاحفظ على رسول الله سره ،قال ثابت : قال لي أنس : لو حدثت به أحداً من الناس – أو لو كنت محدثاً به – لحدثتك به يا ثابت)[37] .

تعويد أدب الاستئذان :

روى البخاري في الأدب عن عطاء قال : (سألت ابن عباس ، فقلت : أستأذن على أختي ؟ فقال : نعم ، فأعدت فقلت : أختان في حجري ، و أنا أمونهما و أنفق عليهما ، أستأذن عليهما ؟ قال نعم أتحب أن تراهما عريانتين ؟ ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث عورات .....الآية) ،قال ابن عباس : فالإذن واجب)[38] .

تعويد التضحية و الجهاد في سبيل الله :

1- ذكر الذهبي قال : (رد رسول الله عمير بن أبي وقاص عن مخرجه إلى بدر و استصغره فبكى عمير فعقدت عليه حمالة سيفة ، و قد شهدت بدراً ، و ما في وجهي إلا شعرة واحدة امسحها بيدي)[39] .

2- واشار ابن أبي شيبة عن الشعبي : (أن أمرأة دفعت إلى ابنها يوم أحد السيف ، فلم يطق حمله فشدته على ساعده بنسعه ، ثم أتت به النبي ، فقالت يا رسول هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي أي بني احمل ها هنا ، أي احمل ها هنا فأصابته جراحة فصدع فأتي به النبي فقال : أي النبي لعلك جزعت ؟ قال : لا يا رسول)[40] .

3- وذكر ابي مخنف الازدي : (أن القاسم بن الحسن عليه السلام أنكب على قدمي عمه الامام الحسين عليه السلام يقبلهما ويتوسل اليه أن يأذن له في مقاتلته اعداء الاسلام ، قال له الامام الحسين عليه السلام : انت البقية من اخي الحسن عليه السلام ، وعاد القاسم الى الخيمة واللوعة في قلبه أخذت منه مأخذا فهو مكسور الخاطر ، ونظرت اليه أمه رمله وعلمت جواب عمه الامام الحسين عليه السلام ،

وأخرجت صندوقا كان للامام الحسن عليه السلام ونادت ولدي قاسم ادنو مني دنا منها وحيدها قالت له هذا ارث ابيك اليك و قد اوصاني ان ادفع اليك لباسه فألبسته ثوب الحسن عليه السلام ، اخذت امه منطقة الحسن وشدتها في وسط القاسم ورفعت الثوب قليلا ثم اخذت قميص ابيه فألبسته ثم البسته عمامة ابيه وقف امامها فأخذت تبكي بحرقة وألم ولوعة دفعت اليه كتابا مختوما من ابيه قالت له بني قاسم : هذه وصية ابيك الحسن اليك كتبها اليك يوما وهو يبكي ، تلقفها القاسم متلهفا وفيها خط والده عليه السلام فتحها فاذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم بني قاسم انا ابوك الحسن اذا رأيت عمك الحسين يجير ولا يجار ويطلب النصرة فلا ينتصر له وحيدا فريد بلا ناصر ولا معين فابذل مهجتك دونه فان أبى وامتنع فأره خطابي هذا فأنه لن يردك ابدا ، بكى القاسم بلوعه وحرقة ! وماذا يدور في وجدانه أهو اليتم أو الفاجعة والمصاب الذي حل بعمه الحسين عليه السلام ، وذهب راكضا الى عمه الحسين عليه السلام رافعا يده بالكتاب فأخذ الحسين الكتاب فعرف انه خط اخيه الحسن اخذه فقبله وقرأ ما فيه فأجهش بالبكاء ، ثم ضم الحسين القاسم الى صدره فاخذا يبكيان معا حتى اصيبا بحالة من الغشيان في البكاء ، قال القاسم : يا عماه لا طاقة لي على البقاء وأرى اخوتي وبنو عمومتي مجزرين على الرمضاء ، واراك وحيد فريدا ، فقال له عمه : يا ولدي اتمشي برجلك للموت ؟ احاب القاسم : وكيف لا يا عم وانت بقيت بين الاعدآء وحيدا فريد لم تجد ناصرا ولا معينا روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الواء ، سأله : بني قاسم كيف تجد الموت ؟ فأجاب الغلام اجابة الكبار ذوي البصيرة : في سبيل الله اشهى من العسل ،وجد الامام الحسين(عليه السلام) اجابات القاسم اليه تشير الى نضوجه وبصيرته ... فأذن له بالقتال ... وبعد تحرك القاسم ناداه الامام الحسين عليه السلام : حبيبي قاسم هلم الي اذا هو عمه من جديد دنا منه فأخذه الحسين ضمه الى صدره قبل ما بين عينيه تناول الحسين عمامة القاسم قسمها نصفين وادلاها على وجهه واخذ اثوب القاسم فشقه وأداله على ابن اخيه كهيئة الكفن و كأن الحسين تيقت ان القاسم مقتول لا محالة)[41] .

4- عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : (أن النبي بايع الحسن و الحسين، و عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر و هم صغار و لم يبلغوا،قال و لم يبايع صغيراً منا)[42].

5- وإن الأمهات ليفرحن باستشهاد أولادهن :

عن أنس قال: (أن حارثة بن الربيع جاء يوم بدر نظاراً ، وكان غلاماً ، فجاء سهم غرب – أي : لا يعرف راميه – فوقع في ثغرة نحره ، فقتله فجاءت أمه فقالت : يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني ، فإن كان من أهل الجنة فسأصبر ، و إلا فسيرى الله ما أصنع قال: فقال : يا أم حارثة إنها ليست بجنة واحدة و لكنها جنات كثيرة و إنه في الفردوس الأعلى)[43] .

تعويد سنة السلام :

ذكر ابن عساكر : (ان رسول الله ﷺ قال : يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك و علي أهل بيتك)[45].

تعويده قضاء حاجات الناس :

أن رسول (كان رجل يداين الناس و كان يقول لفتاه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ، فلقي الله فتجاوز عنه)[46] .

المبحث الثاني

أسلوب الثواب و العقاب

إن أية عملية تربوية لا تأخذ بمبدأ الإثابة والعقاب في ترشيد السلوك بصورة متوازنة وعقلانية ، فإن الانحراف في السلوك سيكون نتاج هذه التربية.

أولاً : أسلوب الثواب :

1- منادته بأحب الأسماء إليه:

- فرسول الله ﷺ كانت أحب الاسماء اليه عليا و حسنا و حسينا يحب أن ينادي فيها[47].

- روى السكوني قال: دخلت على الصادق عليه السلام وأنا مغموم مكروب فقال عليه السلام لي يا سكوني ما غمك ؟ قلت: ولدت لي بنت فقال: يا سكوني على الارض تقلها، وعلى الله رزقها تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك قال: فسرى والله غمي ثم قال ما سميتها قلت: فاطمة قال آه آه ثم وضع يده على جبهته وكأني به قد بكى وقال: إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تضربها ولا تلعنها، هذا الاسم محترم عند الله عز وجل وهو اسم مشتق من اسمه العظيم لحبيبته الصديقة[48].

2- مداعبته و التصابي له :

- عن جابربن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ و هو يمشي على أربع (أي يديه ورجلين) وعلى ظهره الحسن والحسين عليهما السلام وهو يقول:(نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما)[49] .

و تعتبر المداعبة و التعليم بطريق اللعب ، من الوسائل التي تعتبرها المدارس الغربية في التربية اليوم من أنجع الوسائل و أهمها و أقربها إلى نفس الطفل و أنفعها له ، رغم أن الهدي النبوي سبق إلى ذلك و قرره و شرع فيه صاحبه ﷺ بالفعل ، في مواقف كثيرة من أشهرها ما رواه الشيخان و غيرهما و مداعبته الرسول ﷺ للامامين الحسن والحسين عليهما السلام درسٌ عظيم يرسم منهجاً في تربية الأطفال و تعليمهم و آباءهم بأسلوب التشويق و التودد لهم ، و لذلك اهتم العلماء بهذا الحديث أيّما اهتمام .

3- تقبيله :

كان رسول الله ﷺ يقبل الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام و عنده الأقرع بن حابس التميمي جالس ، فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر رسول الله ﷺ إليه ثم قال : (من لا يرحم لا يُرحم)[50].

- جاء أعرابي إلى النبي ﷺ و قال : (أتقبلون صبيانكم ؟ فما نقبلهم فقال النبي ﷺ أو أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة [51].

ثانياً : أسلوب العقاب :

1- الضرب : آخر الدواء الكي فلا يكون الضرب إلا بعد استنفاد أساليب التربية جميعها ووسائل العقاب كلها مثل (النظرة الحادة – الهمهمة – مدح عيره أمامه – الإهمال – الحرمان – الهجر و الخصام – التهديد) و قد حدد هذه الوسيلة النبي ﷺ ، عندما قال (مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع ، و اضربوهم عليها و هم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)[52]، وقال الامام الصادق عليه السلام : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، فإنا نأمر أولادنا بالصلاة وهم أبناء خمس ، ونضربهم عليها وهم أبناء سبع [53] .

أسلوب التربية بالأحداث والموقف

الحياة أحداث و مواقف متتالية ، و الأحداث و المواقف لها عواملها و أسبابها ، و لها كذلك نتائجها و مخرجاتها ، و في كل حدث أو موقف يكمن درس ينبغي أن نعيه و التربية بالأحداث و المواقف الوقاعية من أهم أساليب التربية الإسلامية ، فقد استخدم الرسول ﷺ من الأحداث و المواقف العملية دروساً لقنها للمسلمون و لقنوها هم لأولادهم :-

و من هذه المواقف :

1- موقف حادثة المرأة المخزومية التي سرقت على عهد رسول الله و عزُ على بعض القرشيين أن ينفذ فيها حد السرقة الذي أمر به الله في كتابه العزيز ، و لجأوا لأسامة بن زيد – حب رسول الله و ابن حبه – يشفعونه في هذا الأمر الخطير كي يعفي المرأ من حد السرقة و يقبل فيها أي غرامة أو عقوبة أخرى . فكان لابد من درس يثبت معنى المساواة في العقوبات كما هي ثابتة في كل التكاليف و يزيل أوهام الفوارق الطبقية بين الناس . لذا جاء الدرس التربوي في حينه و موضعه فقال الرسول لأسامة بن زيد (أتشفع في حد من حدود الله تعالى ؟) ثم قام فخطب ثم قال) إنما أهلك الذين الين قبلكم لأنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، و إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، و أيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقُطعت يدها[54] .

2- وعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام أنه قال : (إذا وضع أحدكم إناء بين يديه وفيه طعام أو شراب فخاف أن يكون فيه شئ يضره واتهمه ، فليسم الله وليتناول منه ، فإنه لا يضره مع اسم الله شئ)[55] ، فهذا تعلم أدب الطعام من هذا الموقف و استمر عليه ..

3- و لتعليم الناشئ توقير الكبير: عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، و لم يوقر كبيرنا)[56] .

- و من أدب مقاومة الإسراف و التبذير و الدعوة إلى الاقتصاد :

حرم الإسلام الإسراف والتبذير وهذا التحريم يحد من الحاجات الاستهلاكية ، ويهيء كثيرا من الأموال للانفاق الإنتاجي ، بدلا عن الانفاق الاستهلاكي في مجالات الإسراف والتبذير[57].

أسلوب التربية بالقصة

الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه،و شاهده من كتاب الله سبحانه و تعالى (و كلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)[58] .

قصة الأبرص و الأقرع و الأعمى :

روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص و أقرع و أعمى أراد الله أن يبتليهم (يختبرهم) بالنعم و هل هم شاكرون لها مؤدون حقوقها ؟

فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص :

الملك : أي شيء أحب إليك ؟

الأبرص لون حسن و جلد حسن و يذهب عني الذي قد قذرني الناس فمسحة فذهب عنه قذره و أعطي لوناً حسناً .

الملك : أي المال أحب إليك ؟

الأبرص : الإبل فأعطي ناقة عُشراء (حاملاً).

الملك : بارك الله لك فيها .

فأتى الأقرع :

الملك : أي شيء أحب إليك ؟

الأقرع :شعر حسن ، و يذهب الله عني الذي قذرني الناس . فمسحه فذهب عنه و أعطي شعراً حسناً ...

الملك : أي المال أحب إليك ؟

الأقرع : البقر فأعطي بقرة حاملاً .

الملك : بارك الله لك فيها .

فأتي الأعمى :

الملك : أي شيء أحب إليك ؟

الأعمى :أن يرد الله بصري فأبصر الناس فمسحه فرد إليه بصره .

الملك : أي المال أحب إليك ؟

الأقرع : الغنم فأعطي شاة والداً (حاملاً).

فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل و لهذا واد من البقر و لهذا واد من الغنم .

ثم إنه أتى الأبرص في صورته و هيئته الملك : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم (أي معونة من مال) إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن و الجلد الحسن و المال بعيراً أتبلغ به في سفري .

الأبرص : الحقوق كثيرة !!..

الملك : كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس ؟ فقيراً فأعطاك الله ؟.

الأبرص : إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر (أباً عن جد) !!

الملك : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .

و أتى الأقرع في صورته و هيئته الملك : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك الشعر الحسن و المنظر الحسن و المال بقرة أتبلغ به في سفري .الأقرع : الحقوق كثيرة !!..

الملك : كأني أعرفك ألم تكن أقرع يقذرك الناس ؟ فقيراً فأعطاك الله ؟.

الأقرع : إنما ورثت هذا المال كابراً عن كابر .

الملك : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت .و أتى الأعمى في صورته و هيئته

الملك : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ به في سفري .

الأعمى : قد كنت أعمى فرد الله على بصري فذ ما شئت و دع ما شئت فو الله لا أجهدك (لا أعرضك) بشيء أخذته لله عز و جل .

الملك : أمسك مالك فإنما أُبتليتُم (أُختبرتم) فقد رضي الله عنك و سخط على صاحبيك)[59].

ومن هذا الحديث نستنتج :

1- التحذير من كفران النعم و الترغيب في شكرها و الاعتراف بها و حمد الله عليها

2- فضل الصدقة و الحث على الرفق بالضعفاء و إكرامهم و تبليغهم مآربهم.

الزجر عن البخل ، لأنه يحمل صاحبه على الكذب و على جحد نعمة الله تعالى .

أما القدوة التي أعطاها النبي – ﷺ :

1- في العبادة :

– كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه و لما قيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكورا)؟[60]،وما هذه إلا فضائل خصه الله بها وجعله أفضل خلقه وسيد أنبيائه ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

– و يروي أنس بن ملك أن النبي ﷺ واصل : أي صام مواصلاً الليل و النهار . و النهار بالليل يومين أو ثلاثة , و كان ذلك في آخر رمضان , فواصل الناس معه فبلغه ذلك , فقال (لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالاً يدع المتعمقون " أي المبالغون " تعمقهم إني لست مثلكم ، إني أظل يطعمني ربي و يسقيني " أي يعنني و يقويني ")[61] .

2– قدوة الكرم :

لم يسأل رسول الله ﷺ شيئاً قط على الإسلام إلا أعطاه و أن رجلاً أتاه فسأله ، فأعطاه غنماً بين جبلين ، فرجع إلى قومه ،فقال : أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة[62].

3– قدوة الزهد :

– ان الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : (ما أكل رسول الله ﷺ خبز برّ[63] قط ، ولا شبع من خبز شعير قط [64].

– عن عبد الله بن مسعود قال : (اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فأثر الحصير بجلده فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول يا رسول الله ألا أذنتنا نبسط لك على هذا الحصير شيئا يقيك منه فقال رسول الله ﷺ مالي وللدنيا وما أنا والدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها [65] .

4– قدوة التواضع :

كان يبدأ أصحابه بالسلام ، و ينصرف بكليته إلى محدثه سواء كان صغيراً أو كبيراً ، و كان أخر من يسحب يده إذا صافح ، و كان يذهب إلى السوق و يحمل بضاعته ، و كان يرقع ثوبه ويخصف نعله و يخدم في مهنة أهله و يجلس على الأرض و يأكل مع الخادم و يقضي حالة الضعيف و البائس ...و كيف لا يكون كذلك و قد أنزل عليه الله ﷻ ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[66] .

5– قدوة في الحلم:

• و موقفه ممن أسرفوا في إيذائه و أمعنوا في اضطهاده و أخرجوه من بلده و تآمروا على قتله و قذفوه بكل بهتان من القول و الزور ... فما كان منه عليه الصلاة و السلام إلا أن جمعهم ومناهم و أمنهم .. و قال لهم قولته الخالدة (ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا أخ كريم و ابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء)[67].

و كيف لا يكون هذا حلمه و قد أنزل عليه الله :(فاصفح الصفح الجميل)[68]

6- قدوة الشجاعة :

وقال عنه أشجع العرب والعجم ؟ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ ! وكان إذا اشتد البأس ، لذنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [69].

8- قدوة الثبات على المبدأ :

لا ننسى موقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما وقف وقفة اليقين و الثبات عندما طلب زعماء قريش من عمه ابو طالب ان يترك دعوتة للدين الاسلامي فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (فقال يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على إن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك)[70] .

أسلوب ضرب الأمثال

1- مثال من القرآن : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله و الله لا يهدي القوم الظالمين)[71]، اختيار الحمار لتشبيه من يقرأ كتاب الله و لا يعمل به يثير انفعال الاشمئزاز من هؤلاء و الشعور بتفاهتهم و ضياعى عقولهم ،و في الوقت ذاته يلاحظ أن إثارة انفعالات التقزز و الكره و الاحتقار لمعاني الشرك والكفر و لضياع التفكير السليم عند المشركين أو الضالين ، يقابله إثارة انفعال الارتياح لمعاني الإيمان لدى المؤمن و الاعتزاز بالولاء لله لمجرد شعور المؤمن بالخلاص مما وقع فيه هؤلاء و الترفع عن أحوالهم بما هداه الله إليه .

2- مثال من السنة النبوية :

مر رسول الله بالسوق وراى تهتفت الناس على مغانم الدنيا و مصالحها و مرابحها ، فأراد أن يبين لهم هواها كما ثبت في حديث جابر رضي الله عنه : (عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمر بجدي أسك (مقطوع الاذنين) على مزبلة ملقى وهو ميت ، فأخذ باذنه ، فقال : أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا ما نحب أنه لنا بشئ ، وما نصنع به ؟ قال : أفتحبون أنه لكم ؟ قالوا : لا ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حيا كان عيبا ، فكيف وهو ميت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الدنيا على الله أهون من هذا عليكم [72] ، و هكذا شبه رسول الله الدنيا عند الله بقيمة هذا الجدي الميت عند الصحابة الذين كانوا معه .

رعاية الناشيء:-

هنا مفهوم خاطئ عرفنا خطأه من رسول الله فاهتمامات الناشئ هي الأولى بالرعاية لا اهتمامات المربي و مهمة المعلم هي القدرة على تصريف الطاقات و إثارة الاهتمامات بالإضافة إلى ناحية مهمة و هي حاجة الناشئ الملحة إلى اللعب و لا بد أن تلبي حاجنه و من أجل هذا لم

نجد رسول الله يغضب أو يزمجر أو يتوعد و حاشاه ﷺ فلقد روى أنس في حديث آخر أن الرسول ﷺ لم يضرب خادماً و لا إمراة قط ةفي هذا يقول أنس : (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط و ما قال لي لشيء فعلته لم فعلته وما قال لي لشيء تركته لم تركته)[73] .

وكان الرسول ﷺ يسلم على الأطفال اللاهين العابثين ولم يتفرق الأطفال عند رؤيته ذعراً منه ، فهم يشعرون أن صديقاً حبيباً لهم أتى لمكان لعبهم فسلم عليهم فردوا عليه السلام إنها إنما شخصية الناشئ و مواهبه و كم يشعر الناشئ بشخصيته و قيمته يوم يرى رسول الله يمر عليه و هو يلعب فيلقي عليه السلام ، هل خطر بذهن المربي اليوم أن يلقي السلام على تلاميذه حتى و هم يلعبون ؟

لقد راعى رسول الله شخصيات الأطفال جميعاً يوم ألقى عليهم السلام و هم يلعبون ثم راعى الفروق الفردية بطبيعة ظروفهم فأنس يعمل عنده فساره رسول الله ﷺ بحاجته و بعثه بها .

كم نحن بحاجة إلى فهم تاريخنا و تراثنا و ديننا و إسلامنا .....

من أقوال المعلمين المسلمين السابقين

الأوائل في التربية

1-(إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم (يعني الصبيان – كتب من الظلمة)[74].

2- (... فالوالد سبب الوجود و الحاضر و الحياة الفانية ، و المعلم سبب الحياة الباقية ، و لولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم)[75].

أهم أسس التربية الإسلامية القويمة نقدمها للوالدين في صورة نصائح ثمينة:

أولا: تفاهم مع زوجتك على منهج التربية وأسلوبها، واحذر من الاختلاف والتناقض:لا شك أن التفاهم بين الزوجين أساس التربية المثلى وقوامها: فلا يمكن أن تنهض تربية قويمة للأولاد، ما لم تقم على أساس راسخ من التفاهم بين الزوجين، على منهج التربية الإسلامية القويمة، وأسسها ومبادئها، وأهدافها وغايتها، وأساليبها ووسائلها، ونحن نعلم أن التفاهم لا يمكن أن يكون على كل شيء، وإنما يكون على الخطوط العريضة، والمبادئ العامة، ولا بد من مساحة بعد ذلك لحرية التصرف من قبل كل الوالدين بما لا يخرج عن تلك الخطوط، وبما لا يتعارض مع توجيه الطرف الآخر ورأيه، بل واحترام رأيه وتقديره أمام الأولاد.

ثانيا: وضح أهدافك في الحياة في نفسك أولا، واحرص على تطابق سلوكك مع أهدافك فإن أهدافك العليا تؤثر في أولادك بصورة أو بأخرى.. وإن أهداف الإنسان وتوجهاته تحدد مساره في الحياة، وترسم سلوكه، ويؤكد لنا ذلك أن الله تعالى عندما عالج في القرآن الكريم أسباب هزيمة المسلمين في غزوة أحد، نص على هذه الحقيقة فقال سبحانه: "منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة..[76] ، فبين الله سبحانه أن إرادة الدنيا، والتوجه إليها ينعكس على سلوك

الإنسان بالخلل بالهدف الأعلى من الحياة الذي حدده الله لعباده.. وهو بلوغ مرضاة الله تعالى.. وهذا الهدف يتفرع إلى أهداف أدنى منه وأصغر.. وهذه الأهداف لا يربطها بالإسلام إلا أن تكون مشتقة من الهدف الأكبر، معززة له..

ثالثا : تدرج في تربية الأبناء ورعايتهم وتكليفهم، واحذر من الإهمال والتسويف ان أن التربية عملية تنشئة مستمرة، وأهم مقومات نجاحها وإثمارها: أن تكون متدرجة متمهلة، لا تنطلق من ردود الأفعال، ولا تأخذها فورة حماسة آنية، ثم يعقبها هموذ وتراخي، أو تترجح وتتذبذب بين الاهتمام البعيد عن الواقع أو الإهمال والتسويف..

وإنما التدرج في التربية كما أنه أصل راسخ في التشريع الرباني، فهو أصل راسخ في التربية والبناء والالتزام.

وأما الإهمال والتسويف في أمر التربية: فهو الداء الوبيل، والشر المستطير، الذي ضيع الحقوق، وأفسد الحياة، وقد ابتلي به المسلمون على اختلاف فئاتهم: على مستوى الأفراد في أنفسهم، وعلى مستوى علاقات الأفراد مع الآخرين والمسؤوليات المنوطة بهم.

رابعاً : احرص على تربية أولادك منذ الطفولة الأولى التربية منذ الطفولة الأولى: هي الأصل الذي يجب على المؤمن أن يوليه كل اهتمامه، وإن التأمل في هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ليعلمنا أن التربية العملية للناشئ تبدأ منذ الطفولة الأولى.

خامسا: كن قدوة حسنة لأولادك في قولك وفعلك وسلوكك وأخلاقك ينبغي أن نعلم أن حب الكمال مغروس في كل نفس، وعلينا أن ننميه في نفوس أبنائنا بتوجيهنا الدائب، وسلوكنا العملي، وذلك بأن نكون قدوة لهم، وعلينا أن نرفع هممهم وعزائمهم للجد والنشاط، ونحببهم به .

وإن أحوج ما يحتاجه الناشئ: أن يرى القدوة الحسنة فيمن حوله، في والديه على وجه الخصوص، وإخوته وأخواته ممن هم أكبر منه سنا، ففي فطرة الإنسان نزعة التقليد والمحاكاة للآخرين، وهذه النزعة لا تميز مرحلة الطفولة بخاصة بين التقليد في الخير، أو التقليد في الشر فإن خير ما يقدم للناشئ القدوة الحسنة، في الأقوال والأفعال، والأخلاق والسلوك.

سادسا: اقترب من أولادك، وادخل إلى تفكيرهم، وتفهم جيدا اهتماماتهم إن كثيرا من الآباء والأمهات بعيدون عن عالم الأطفال غاية البعد ينحصر أثر الآباء في حياة أولادهم بتقديم متطلباتهم المادية دون القيام بأي دور تربوي أو تأثير فكري أو سلوكي، وربما قدم الآباء لأولادهم في هذه الحالة ماديا ما لا يرون في تقديمه جدوى أو أية فائدة ، لقد انحصر أثرهم في ذلك، ولم يعد لهم أي أثر آخر.

سبب ذلك كله أن الآباء والأمهات لم يقتربوا من أولادهم، ولم يتفهموا اهتمامتهم جيدا، كما لم يتنزلوا إلى متطلبات السن التي هم فيها، فكانت ردة فعل الأولاد من ضارة بهم بالذات، كما كانت ضارة بوالديهم.. وكانت النتائج ضارة على كل مستوى ، قال الرسول ﷺ : (من كان

عنده صبي فليتصاب له)[77] ومعنى ذلك أن يتنزل إلى مستواه، فيداعبه ويلاعبه، ويتفهم اهتماماته ومتطلبات السن التي هو فيها، ليستطيع رعايته وسياسته، والدخول إلى قلبه، والتأثير فيه على أحسن وجه.

سابعا : كن واقعيا ومنطقيا في أوامرك وتكليفاتك : إن على الوالدين أن يحددا بدقة ماذا يريدان من أولادهم.؟ ثم أن يعرفا مدى استعداد الولد في كل مرحلة من مراحل نشأته وتكوينه، ومدى قدرته الحقيقية على الاستجابة لما يطلب منه.؟ فليس النجاح التربوي هو القدرة الفائقة على إلقاء سيل من الأوامر والتكليفات، التي قد تكون في كثير من الأحيان لا تتلاءم مع قدرة الناشئ، ولا تتناسب مع نموه واستعداده.

لنذكر أنفسنا أيها الآباء والأمهات والمربون عندما كنا صغارا في مثل سن أطفالنا، وكيف كنا نضيق ذرعا عندما كنا نكلف فوق طاقتنا، وكيف نلوم في أنفسنا الكبار على عدم تقديرهم لاستعدادنا، ونجد لأنفسنا الأعذار عندما لا نستجيب لما يطلب منا.. عندما أرى تكليف بعض الناشئين ما ليس في وسعهم الاستشهاد بقول الله تعالى: (كذلك كنتم من قبل، فمن الله عليكم فتبينوا)[78] .

ثامنا : املأ فراغ أولادك بما ينفع وقدم لهم البديل النافع الهادف

الحديث عن فراغ الناشئين، وكيف يملأ يحتاج إلى رسالة مستقلة، وقد كتب في موضوعه بعض المهتمين بأمر التربية، ولا يزال الحديث عنه موصولا، ويحتاج إلى المزيد.

وعندما يذكر الفراغ، وكيف يملأ.؟ تقفز إلى الأذهان صورة التلفاز والفيديو، وألعاب الأتاري، وغير ذلك من وسائل التقنية الحديثة التي غزت البيوت، وتسللت إلى العقول، واقتحمت غرف النوم، وأصبح يشكو من ويلاتها الكثيرون، ولكن أكثر الشاكين يقفون متفرجين عاجزين..!

ولا يسعنا في هذه الرسالة الموجزة أن نحيط بهذا الأمر من جوانبه، وإنما نوضح معالمه، ونضع الأسس الرئيسة لما ينبغي أن يكون عليه الآباء والأمهات في علاقتهم بأولادهم في هذا الجانب، وطريقة تربيتهم لهم لاستغلال أوقاتهم، وأسلوب معالجتهم لمشكلات فراغهم، ولا شك أن الفراغ مفسدة للإنسان كبيرا كان أو صغيرا وأي مفسدة، وهو على الناشئ أضر وأخطر، ولا ينتظرا ما يقوم به ولدهم، ثم تكون مبادرتهم بعد ذلك إلى المنع والإنكار، وكان خيرا لهما وله قبل أن يتعلق قلبه بما يضر ولا ينفع: أن يقدما له البديل المناسب، ويرغباه به، وينبغي أن يكون في ذلك البديل ما يناسب سن الناشئ واهتمامه، وإن ،يجذبه ويستهوي نفسه ويجب أن يراعي الوالدين في البديل الذي يملأ فراغ الناشئ ما يلي:

– أن تعرف ميول الناشئ، ويحرص المربي على توجيهها وتعديلها بطريقة إقناعية، تجعله يتبنى المواقف الصحية ويتحمس لها.

– أن يُعَّرف الناشئ والناشئة بالهوايات الفكرية والعملية النافعة، ويوجه إلى الأخذ بما يرغب منها، ويشجع على ذلك.

– ألا يكون البديل صارما، يجري على وتيرة واحدة، فينفر منه الناشئ، ويعاند والديه في اختياره وإنما يلون له في أنواع ذلك ونماذجه.

– ينبغي أن يجمع البديل بين الترفيه المشروع، وبين الهدف التعليمي أو التربوي الهادف.

– أن تعرف رغبة الناشئ، وتلبى ما أمكن، وتوجه برفق إلى الأفضل والأكمل، وتبين له وجوه المنافع والمضار، فيما يهوى من الألعاب، وأسباب تحريم ما حرم منها أو نهي عنه ،وإلا يدفعه اللعب إلى تأخير الصلاة عن أول وقتها.

تاسعا : كن صديقا لأولادك، واختر لهم الأصدقاء الذين تطمئن إلى دينهم وأخلاقهم وسلوكهم وهذه النصيحة مما تتصل بمشكلة الفراغ على نحو كبير، إذ إن الفراغ الأخطر في حياة الإنسان هو: فراغ النفس، وهذا الفراغ لا تملؤه إلا صحبة الأقران في مثل سنه، والعلاقات الاجتماعية التي تلائم الناشئ وتملأ نفسه.

وقد نوه الله تعالى بأثر الصحبة الصالحة في سعادة الإنسان في الآخرة، فقال سبحانه (الأخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو إلا المتقين، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ، ولا أنتم تحزنون)[73] .

فليحرص الآباء والأمهات على أن يغرسوا في نفوس أولادهم منذ الصغر والطفولة ألا يصاحبوا إلا أرفع الأولاد خلقا، وأحسنهم تربية وسلوكا، وأن يأنفوا من صحبة الأشرار والفاسدين، أو مجالستهم، فإن ذلك حصانة لهم في مستقبل أيامهم.

وعندما يختار الأولاد أصدقائهم ينبغي على الوالدين أن يكون لهم رأي في ذلك، فليتعرفوا عليهم، وليعرفوا مستوى تربيتهم، ومدى التزامهم واستقامة سلوكهم، ليطمئنوا على سلوك أبنائهم وسلامة اتجاههم.

عاشرا: أكثر من الدعاء لأولادك بالخير والهداية، فإن الدعاء يذلل الصعاب لقد تركز الحديث في الفقرات السابقة على الأسباب الظاهرة ، التي ينبغي على الوالدين أن يأخذوا بها في تربية أولادهم ، ولكن لا يخفى على كل مؤمن أن هذه الأسباب لا تكفي وحدها، ولا ينبغي أن نحصر أنفسنا بها لتحقيق ما نصبوا إليه من آمال وأهداف، فلا بد لنا أن نعلم: أن الهداية بيد الله تعالى أولا وآخرا .

و من يتوكل الله ﷻ ولجأ إليه، وأكثر من الضراعة والتذلل بين يديه، فهو عونا له انشاء الله وما أصدق ما قال الشاعر:

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يقضي عليه اجتهاده [79]

اللهم نسألك بأسمائك الحسنى ، وصفاتك العليا أن تهدي أبناءنا وبناتنا، وأبناء المسلمين أجمعين وبناتهم، إلى دينك الحق وصراطك المستقيم، وأن تجعلهم قرة عين لنا ولهم، وأن تشرح

صدورهم، وتيسر أمورهم، وترزقهم الإيمان والحكمة، والصحبة الطيبة الصالحة، وتحفظهم من رفاق السوء ودعاة الشر، وأبواب الفتن ومزالقها، وأن تجعلهم قوة للإسلام وأهله في كل مكان، وعزة للأمة في كل ميدان.

خاتمة

هذه هي الوسائل و الأساليب التي اتبعها الرسول والصحابة وصولاً إلى أهداف التربية الإسلامية ، و لا يوجد ما يمنع أن نضيف إلى هذه الوسائل كل ما يؤدي إلى تحقيق الهدف ، فالثابت هو المبدأ أما وسيلة تحقيقه فيمكن أن نستفيد فيها بما توصل إليه السابقون ، و أن نضيف إليها نتاج خبراتنا و تجارب عصرنا ، طالما أن ذلك لا يتناقص مع المبادئ الإسلامية .

و في هذا الإطار لا مانع مطلقاً من استخدام التقنيات التعليمية الحديثة في التدريس أو تبني الاتجاهات التربوية المعاصرة في التربية الإسلامية و من أمثلتها أساليب التعليم المبرمج و أساليب التعليم عن بعد ، و أساليب التعليم المفرد ، والتعليم بالفريق ، و التعليم بالمراسلة ، و تحليل الموقف و دراسة الحالات ،وتمثيل الدور ، و الزيارات الميدانية و غيرها .....

الهوامش

1- الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير الالوسي،ج21،ص101. سيد طنطاوي ،التفسير الوسيط،ج1،ص.4256

2- المجلسي ، محمد باقر،(ت- 1111هـ)،(بيروت- د- ت)، بحار الانوار،ج2،ص23.البهيقي ، السنن الكبرى،ج6،ص.279

3- النيسابوري، ابي الحسين مسلم بن الحجاج مسلم القشيري،(ت-216هـ)، صحيح مسلم ,ج6،ص8.

4- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج8،ص.63

5- بن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ،(ت- 751هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود،تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط (دمشق- 1971 م) ، ص229.

6- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ،(ت711هـ /1311م) ، لسان العرب،(بيروت- د -ت) ،ج14،ص305.

7- سورة الروم الاية : 39.

8- ابن منظور ، لسان العرب،ج1،ص.399

9- البيضاوي، ناصر الدين سعيد بن عبد الله بن عمر ،(ت- 685هـ)،ط1،(بيروت- 1418هـ)،ج1،ص4.

10- الاصفهاني، أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،(ت- 502 ه(،مفردات غريب القران، (د- ت)،ص.184

11- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الزهري (ت230هـ)،الطبقات الكبرى،(بيروت - د- ت)،ج1،ص173. البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت458هـ)، السنن الكبرى ، دار الفكر ، ط2، ج2،ص263.

12- الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء،(بيروت- د- ت)،ج2،ص151.

13- الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر ،(ت 807هـ /14)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1988)،ج9،ص14. ابن كثير ،ابي الفداء اسماعيل الدمشقي،(ت- 774ه) البداية والنهاية،(بيروت- 1988م)،ج6،ص54.

14- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو داود عبد الحميد (ت656هـ /1258م) ،شرح نهج البلاغة، تحقيق:- محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، 1959)،ج16،ص66. ابن شعبة ، ابو محمد الحسن بن علي (ت ق 4هـ)، تحف العقول عن آل الرسول ، تح:- علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط2 ، (قم ، 1404)، ص70 .

15- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ،الجامع الصغير ،ط1،(بيروت-1988م)،ج1،ص51 .

16- ابن كثير بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت-774هـ): ، فضائل القران،(د- ت)،ج1،ص.150

17- الزيلعي، عبد الله بن يوسف محمد ،(ت- 762هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ،ط1،(الرياض - 1414هـ) ،ج3،ص421. ابن عساكر ، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري، دار الفكر ، (بيروت ، 1415)،ج33،ص187. ابن كثير ، تفسير بن كثير،(بيروت- 1992م)،ج4،ص302.
18- ابن حنبل،أحمد بن حنبل،(ت- 241هـ)، مسند بن حنبل،(بيروت- د- ت)،ج2،ص173.الهيثمي، مجمع الزوائد،(بيروت- 1988م)،ج2،ص27.
19- الدارمي،عبد الله بن بهرام،(ت-255ه)، سنن الدارمي،(دمشق- 1349ه)،ج2،ص468. الطبراني ، ابو القاسم سليمان احمد (360هـ)،المعجم الكبير ، تحقيق:- حمدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، ط2، (بيروت ، د . ت) ، ج1،ص242.
20- المجلسي ، بحار الانوار،ج89،ص340.
21- الترمذي ، ابو عين محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ)، سنن الترمذي ، تح:ـ عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ،1983)،ج4،ص77. ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ،(بيروت- د- ت)،ج2،ص11.
22- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج3،ص60. ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ)، الاستيعاب،(بيروت- 1412هـ)،ج2،ص655.
23- الكفاية في علم الرواية ، احمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ط1 ، (بيروت ، 1985)،ص240.
24- ابن منظور ، لسان العرب ،ج1،ص387.
25- روزلين، ليلى قريش، بنو هلال سيرتهم وتاريخهم، (د- ت)، ص17.
26- ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج3،ص297.الجلالي، محمد رضا،جهاد الامام السجاد(عليه السلام) ،ص75.
27- الحلبي ، السيرة الحلبية،(بيروت-1400هـ)،ج1،ص3.الصالحي الشامي ، سبل الهداية والرشاد،ط1،(بيروت- 1993م)،ج4،ص10.
28- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ،(ت- 303هـ)، السنن الكبرى ،ط1،(بيروت- 1991م)،ج1،ص161. ابن قدامه ،عبد الله بن قدامه،(ت-620هـ)، المغنى،ج1،ص459.
29- الشحود،علي نايف، موسوعة الخطب والدروس،(د- ت)،ص3.
30- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين،(ت- 1031هـ)، فيض القدير وشرح الجامع الصغير،ط1،(بيروت- 1993م)،ج3،ص522.
31- ابن عبد البر،جامع بيان العلم والفضيلة،(بيروت- 1398هـ)،ج1،ص85.
32- الطبراني، المعجم الكبير،،ج9،ص236. البيهيقي، السنن الكبرى،ج3،ص84.
33- النوري،ابو الفضل السيد المعاطي،(ت-1401هـ)، المسند الجامع للعلل،ج13،ص63.
34- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج3،ص152.
35- ابن حجر ، فتح الباري،ج4،ص154.
36- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ،(ت460هـ) (ت- 460هـ)،الخلاف،(قم-1409هـ)،ج2،ص360.ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق،ج38،ص98.
37- ابن حنبل، مسند بن حنبل،ج3،ص195.
38- البخاري ، الادب المفرد،(بيروت- 1968م)،ص228.
39- الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج1،ص98. المتقي الهندي، كنز العمال،ج10،ص411.
40- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه البصري، (ت- 262هـ)، المصنف،(بيروت- 1989هـ)،ج8،ص491.المتقي الهندي، كنز العمال،ج10،ص438.
41- الازدي ، ابي مخنف،(ت- 157هـ)،مقتل الامام الحسين،(عليه السلام) (قم- د- ت)،ص170.
42- الهيثمي ، مجمع الزوائد،ج6،ص40. ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج14،ص180.
43- الترمذي ، سنن الترمذي،ج5،ص9.ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج4،ص183.
44- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج9،ص343. المتقي الهندي، كنز العمال،ج4،ص504.
45- البخاري ، صحيح البخاري،ج4،ص152.

46- المجلسي، مرأة العقول في اخبار الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)،ص21،ص34.
47- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329هـ) ، الكافي (طهران- 1367هـ)،ج6،ص46.الحائري ،شجرة الطوبى،ج2،ص262.
48- ابن شهر اشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (ت 588هـ)، مناقب ال ابي طالب،(النجف الاشرف- 1956م)،ج3،ص158.
49- النيسابوري ، محمد الفتال ،(ت 508هـ)،روضة الواعظين،تح:- محمد مهدي الخراساني ، منشورات الراضي ،(قم ، د. ت)،ص369.
50- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج7،ص77.ابن كثير ، تفسير بن كثير،ج2،ص397.
51- ابن حجر،تخليص الجبير،ج3،ص97.العلامة الحلي، نهاية الاحكام،(قم- 1410هـ)،ج2،ص158.
52- الحر ألعاملي، محمد بن الحسن، (ت-1104هـ)، وسائل الشيعة،ج3،ص12.
53- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج5،ص114.الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج2،ص50.
54- القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج2،ص138.
55- ا لقاضي النعمان شرح الاخبار،ج2،ص489.
56- الصدر، محمد باقر، اقتصادنا،(ايران-1425هـ)، ص631.
57- سورة هود: (آية: 120).
58- البخاري ،صحيح البخاري،ج2،ص259. التيجاني،محمد،لاكون من الصادقين،(طهران- د- ت)،ص182.
59- المجلسي ، بحار الانوار،ج67،ص69.
60- النيسابوري، صحيح مسلم،ج3،ص143.الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج16،ص98.
61- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليماني،(ت- 1255هـ)، نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخيار،(بيروت- 1973م)،ج4،ص344.
62- الفيروزي أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،(ت- 817هـ)، القاموس المحيط، ط2، (القاهرة- 1952م)،ج1،ص370.
63- الصدوق، الامالي،ص398.
64- ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج1،ص467.
65- الشعراء ، الاية: 265.
66- البيهيقي، السنن الكبرى،ج9،ص118.المجلسي ، بحار الانوار،ج44،ص5.
67- الحجر، الاية: 85.
68- الحلي ، جمال الدين الحسن بن سديد بن يوسف ، (726هـ) ، الرسالة السعدية ، تحقيق:عبد الحسين محمد ، منشورات اية الله المرعشي ، ط1 ، (قم ، 1410)،ص81.
69- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج14،ص54.
70- الجمعة ، الاية :5.
71- الكليني ، الكافي،ج2،ص129.
72- النيسابوري ، صحيح مسلم،ج7،ص73.
73- بن عدي،عبد الله(ت- 366هـ)،الكامل،(بيروت- 1988م)،ج3،ص140.
74- الشهيد الثاني،(ت-966ه)، منبة المريد،ط1،(ايران -1409ه)،ص240.
75- آل عمران، الآية: 152.
76- الحر العاملي ، وسائل الشيعة،ج21،ص486.
77- النساء، الأية: 94.
78- الزخرف : الايتين،67و68.
79- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج8،ص245.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ،(بيروت- د- ت).

2- الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء،(بيروت- د- ت).

3- البخاري ، محمد بن اسماعيل ،(ت-256ه)، الادب المفرد،(بيروت- 1968م).

4- البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت458هـ)، السنن الكبرى،(د-ت) .

5- البيضاوي، ناصر الدين سعيد بن عبد الله بن عمر ،(ت- 685هـ)، أنوار التنزيل واسرار التأويل،ط1،(بيروت- 1418هـ).

6- الترمذي ، ابو عين محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ)، سنن الترمذي ، تح:ـ عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ،1983).

7- التيجاني،محمد،لاكون من الصادقين،(طهران- د- ت).

8- الزيلعي، عبد الله بن يوسف محمد ،(ت- 762هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ،ط1،(الرياض - 1414هـ) .

9- الازدي ، ابي مخنف،(ت- 157هـ)،مقتل الامام الحسين(عليه السلام) ،(قم- د- ت).

10- الجلالي، محمد رضا،جهاد الامام السجاد (عليه السلام),(د-ت).

11- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ،(ت- 852هـ)، فتح الباري، (بيروت- د- ت).

18- الحائري ، محمد مهدي ،(ت-1369ه)، شجرة الطوبى.(النجف الاشرف-1385ه).

12- بن حجر، تخليص الحبير،(د- ت- د- م).

13 - ابن حنبل،أحمد بن حنبل،(ت- 241هـ)، مسند بن حنبل،(بيروت- د- ت). **14**- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو داود عبد الحميد (ت656هـ /1258م) ،شرح نهج البلاغة، تحقيق:- محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، 1959).

15- الحر ألعاملي، محمد بن الحسن، (ت-1104هـ)، وسائل الشيعة.

16- الحلبي الشافعي، علي بن برهان الدين، (ت- 1044هـ):

17- الحلي ، جمال الدين الحسن بن سديد بن يوسف ، (726هـ) ، الرسالة السعدية ، تحقيق:عبد الحسين محمد ، منشورات اية الله المرعشي ، ط1 ، (قم ، 1410).

36- الحلي،ابي منصور الحسن بن يوسف،(ت-726ه)، نهاية الاحكام،(قم- 1410هـ).

19- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ،(ت 463هـ)، الكفاية في علم الرواية ، احمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، ط1 (د- ت).

20- سيد طنطاوي ، محمد ،التفسير الوسيط ،(د -ت).

21- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ،الجامع الصغير ،ط1،(بيروت-1988م).

22- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الزهري (ت230هـ)،الطبقات الكبرى،(بيروت - د- ت).

23- ابن شبه، أبو زيد عمر بن شبه البصري، (ت- 262هـ)، المصنف،(بيروت- 1989هـ).

24- ابن شعبة ، ابو محمد الحسن بن علي (ت ق 4هـ)، تحف العقول عن آل الرسول ، تـح:- علـي اكبـر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي .
25- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمـاني،(ت- 1255هـ)، نيـل الاوطـار مـن أحاديـث سـيد الأخيار،(بيروت- 1973م).
26- الشهيد الثاني،(ت-966ه)، منبة المربد،ط1،(ايران -1409ه).
27- ابن شهر اشوب ، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي (ت 588هـ)، مناقـب ال ابـي طالـب،(النجف الاشرف-1956م).
28- الاصفهاني، أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،(ت- 502 ه (،مفردات غريـب القران.
29- الصدر، محمد باقر، اقتصادنا،(ايران-1425هـ).
30- الصالحي الشامي ، سبل الهداية والرشاد،ط1،(بيروت- 1993م).
31- الطبراني ، ابو القاسم سليمان احمد (360هـ)،المعجم الكبير ، تحقيق:- حمدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، ط2، (بيروت ، د . ت) .
32- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ،(ت460هـ) ،الخلاف،(قم-1409هـ).
33- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ)، الاستيعاب،(بيروت- 1412هـ)، جامع بيـان العلم والفضيلة،(بيروت- 1398هـ).
34- بن عدي،عبد الله(ت- 366هـ)،الكامل،(بيروت- 1988م).
35- ابن عساكر ، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشـق ، تحقيـق : علـي شيري، دار الفكر ، (بيروت ، 1415).
37- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان، محمد بن منصور ،(ت- 363هـ)،دعائم الإسلام في ذكـر الحـلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت والرسول (ص)، تحقيق: اصف علي اصغر فيض، (القـاهرة-1383هـ) .
38- القاضي النعمان،شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق:محمد السيد الحسيني ألجلالي ،ط2،(قـم-1414هـ).
39- ابن قدامه ،عبد الله بن قدامه،(ت-620هـ)، المغنى،(بيروت- د- ت) .
40- بن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ،(ت- 751هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ،(دمشق- 1971).
41- الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تفسير الالوسي،(د- ت).
42- ابن كثير ،ابي الفداء اسماعيل الدمشقي،(ت- 774ه) البدايـة والنهايـة،(بيروت- 1988م). تفسـير بـن كثير،(بيروت- 1992م).
43- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329هـ) ، الكافي (طهران- 1367هـ).
44- المجلسي ، محمد باقر،(ت- 1111هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار ،(بيروت- د- ت).
45- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تـاج العـارفين،(ت- 1031هـ)، فـيض القـدير وشـرح الجـامع الصغير،ط1،(بيروت- 1993م).

46- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ،(ت711هـ /1311م) ، لسان العرب،(بيروت- د - ت).
47- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب ،(ت- 303هـ)، السنن الكبرى ،ط1،(بيروت- 1991م).
48- النوري،ابو الفضل السيد المعاطي،(ت-1401هـ)، المسند الجامع للعلل،(د-ت).
49- النيسابوري ، محمد الفتال ،(ت 508هـ)،روضة الواعظين،تح:- محمد مهدي الخراساني ، منشورات الراضي ،(قم ، د. ت).
50- النيسابوري،مسلم النيسابوري ،(ت-216هـ)، صحيح مسلم ،(د-ت).
51- الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر ،(ت 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1988).

Prophetic methods and their impact on community building

Dr. Hamid Abdul-Sahib Khlief Al-Eqaabi

Abstract

Praise be to Allah and peace and blessings on Mustafa Mukhtar, and his family the good of the righteous, God created the Almighty rights and knowledge of the statement, and did not leave him in vain, but prepared him of overseeing the refined and educated, especially in the stages of childhood, where Allen and purest instinct, and believe it affected all of surrounded by, and is the parent primarily responsible for the upbringing and his care, protection and guidance .

The origin of this education should be inclusive of a child's life in the aspects of all private and public, but it has become when some educators in the days of the current is limited to certain aspects only, and away more educators on the methodology of Islam in education when compared to the pumping Media terrible child receives from non-oversight and guidance .